

عنوان التوفيق

(في آداب الطريق)

وهو شرح لقصيدة العارف بالله تعالى

سيدي أبي مدين الفوث للعارف

بالله تعالى تاج الدين بن

عطاء الله السكندري

نفعنا الله بهما

آمين



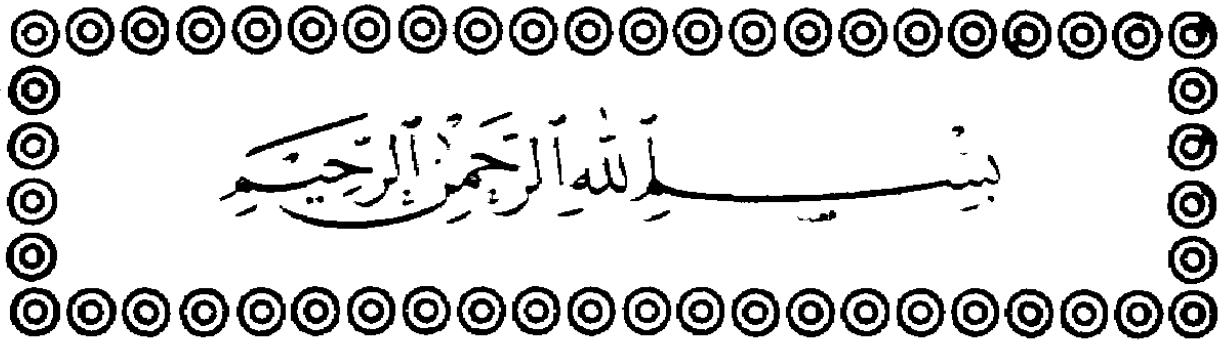
(ويليه تخميس القصيدة المذكورة لحضرة الشيخ الأكبر)

(سيدي محي الدين بن العربي قدس الله سره ونور ضريحه)

(طبع على نفقة)

عبدالله بن محمد السكندري

(الكنتي بمصر بالكحكيين والسويس حارة الغريب نمرة ٣)



قال الشيخ العارف القدوة المحقق تاج العارفين . ولسان المتكلمين . امام
وقته . ووحيد عصره . تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم
ابن عطاء الله السكندري رضى الله تعالى عنه وتفعلنا به آمين
الحمد لله المنفرد بالخلق والتدبير . الواحد في الحكم والتقدير . الملك الذى
ليس له فى ملكه وزير . الملك الذى لا يخرج عن ملكه صغير ولا كبير .
المتقدس فى كمال وصفه عن الشبيه والنظير . المنزه فى كمال ذاته عن التمثيل
والتصوير . العليم الذى لا يخفى عليه ما فى الضمير . ألا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير . العالم الذى أحاط علمه بمبادئ الامور ونهاياتها . السميع
الذى لا فضل فى سمعه بين ظاهر الأصوات وخفائياتها . الرازق وهو المنعم على
الخلق بايصال أقواتها الفيوم المتكفل بها فى جميع حالاتها . الوهاب وهو
الذى من على النفوس بوجود حياتها . القدير وهو المعيد لها بعد وجود وقتها .
الحسيب وهو المجازى لها يوم قدومها عليه بحسناتها وسيئاتها . فسبحانه من إله
من على العباد بالوجود قبل الوجود . وقام بهم بأرزاقهم على كلتي حالاتهم من إقرار
وبحسود . ومد كل موجود بوجود عطائه . وحفظ وجود العالم بامداد بقائه .
وظهر بحكته فى أرضه وقدرته فى سمائه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة عبدمفوض لقضائه . مسلم له فى حكمة وإمضائه . وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله المفضل على جميع أنبيائه . المخصوص بجزيل فضله وعطائه . الفاتح
الحاتم وليس ذلك لسوائه . الشافع لكل العباد حين يجمعهم الحق لفصل قضائه .
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المستمسكين بولائه وسلم تسليماً كثيراً * أعلم بأخى

جعلك الله من أهل حبه وأتحفك بوجود قربه وأذاقك من شراب أهل وده وأمنك بدوام وصلته من إعراضه وصدده ووصلك بعباده الذين خصهم بمراسلاته وجبر كسر قلوبهم لما علموا أنه لا تدركه الأبصار لنور تجلياته وفتح لهم رياض القرب وهب منها على قلوبهم وارادات تفحاته أشهدهم سابق تديره فيهم فسلموا إليه القياد وكشف عن خفي لطفه في منعه فتركوا المنازعة والعناد فهم مستسلمون إليه ومتوكلون عليه (أما بعد) فقد قال صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال فلا إذا علمت أيها الأخ الشقيق فلا تخال إلا من ينهضك حاله ويدلك على الله مقاله وذلك هو الفقير المتجرد عن السوى المقبل على المولى فليست اللذة إلا مخالته ولا السعادة إلا خدمته ومصاحبته فلذلك قال الشيخ العارف المتمكن أبو مدين رضي الله تعالى عنه

مالذة العيش إلا صحبة الفقرا * هم السلاطين والسادات والأمرأ
 أى مالذة عيش السالك في طريق مولاه إلا صحبة الفقرا والفقراء جمع فقير
 والفقير هو المتجرد عن الخلائق المعرض عن العوائق لم يبق له قبلة ولا مقصد
 إلا الله تعالى وقد أعرض عن كل شيء سواه وتحقق بحقيقة لا إله إلا الله
 محمد رسول الله فمثل هذا مصاحبته تذيبك لذة الطريق وتريق في جميع
 فؤادك من شراب القوم أهني رحيق ويعرفك الطريق ويقطع لك العتاب
 ويزيل عن قلبك التعويق وينهضك بهمته ويرفعك الى أعلا الدرجات
 ومن كان كذلك فهو السلطان على الحقيقة والسيد على أهل الطريقة والامير
 على أهل البصيرة فلا تخالف أيها السالك طريقه فاجتهد أيها السالك المجد
 في تحصيل هذا الرفيق واصحبه وتأدب في مجالسه ويزيل عنك بركة صحبه
 كل تعويق كما قال رضي الله تعالى عنه

فصحبه وتأدب في مجالسهم * وخلّ حفاك مهما قدوه وكورا
 أى اصحب الفقراء وتأدب معهم في مجالستهم فان الصحبة شبع والأدب روحها

فاذا اجتمع لك بين الشبح والروح حزت فائدة صحبته وإلا كانت صحبتك
ميتة فأى فائدة ترجوها من الميت ومن أم أدب الصحبة أن تخلف حظوظك
وراك ولا تكن همتك مصروفة إلا لامثال أوامرهم فعند ذلك يشكر مسعاك
فاذا تخلفت بذلك فبادر واستغنم الحضور وأخلص في ذلك ترفع درجتك
وتطو همتك والقصور كما قال رضى الله عنه
واستغنم الوقت واحضر دائما معهم

واعلم بان الرضى يختص من حضرا

أى واستغنم وقت صحبة الفقرا واحضر دائما معهم بقلبك وقالبك تسرى
إليك زوائدهم وتغمرك فوائدهم وينصح ظاهرك بالتأدب بآدابهم ويشرق
باطنك بالتعالي بأنوارهم فان من جالس جانس فان جلست مع المحزون حزنت
وان جلست مع المسرور سررت وان جلست مع الغافلين سرت إليك الغفلة
وإن جلست مع الذاكرين انتبهت من غفلتك وسرت إليك اليقظة فانهم
القوم لا يشقى جلسهم فكيف يشقى خادمهم ومحبههم وأنيسهم وما أحسن
ما قيل

لى سادة من عزم * أقدامهم فوق الجباه

إن لم أكن منهم فلى * فى حيههم عز وجاه

واعلم أن هذا الرضى وهذا المقام يخص من حضر معهم بالتأدب وخرج عن
نفسه وتحلى باللذة والانكسار فأخرج عنك إذا حضرت بين أيديهم وانظر
وانكسر إذا حلت بناديهم فعند ذلك تذوق لذة الحضور واستغن على ذلك
بملازمة الصمت تشرق لك أنوار الفرح و يغمرك السرور كما قال رضى الله عنه

ولازم الصمت إلا إن سئلت فقل * لا علم عندى وكن بالجهل مستترا

الصمت عند أهل الطريقة من لازمه ارتفع بنيانه وتم غراسه وهو نوبان
صمت باللسان وصمت بالجنان وكلاهما لا بد منه فى الطريق فمن صمت قلبه
ونطق لسانه نطق بالحكمة ومن صمت لسانه وصمت قلبه تجلى له سره وكلبه

ربه وهذا غاية الصمت وكلام الشيخ قابل لذلك فالزم الصمت أيها السالك
إلا إن سئلت فان سئلت فارجع الى أصلك ووصلك وقل لاعلم عندي واستتر
بالجهل تشرق لك أنوار العلم اللدني فانك مهما اعترفت بجهلك ورجعت الى
أصلك لاحت لك معرفة نفسك فاذا عرقتها عرفت ربك كما روى في الحديث
من عرف نفسه عرف ربه وكل ذلك من فوائد الصمت ولزوم آدابه فاصمت
وتأدب ولازم الباب تكن من أحبائه وما أحسن ما قيل

لا أبرح الباب حتى تصلحوا عوجي * وتقبلوني على عبي ونقصاني
فان رضيتم فيا عزى ويا شرفي * وإن أبيت من أرجو لعصيانى
فانهض أيها الأخ إلى باب مولاك بهمة عالية وتحقق بعبوديتك تشرق عليك
أنواره السنية كما أشار الى ذلك الشيخ رضى الله عنه بقوله

ولا ترى العيب إلا فيك معتقداً * عيباً بدا بيننا لكنه استترا
أى تحقق بأوصافك من فقرك وضعفك وعجزك وذلك فاذا تحققت بأوصافك
وشهدت لنفسك عيوباً لكنها مستترة فعند ذلك تحظى بظهور أوصاف مولاك
فيك كما قيل سبحان من ستر سر الخصوصية في ظهور البشرية وظهر بعظمة
الربوبية في إظهار العبودية وافهم من هنا سر معنى قوله سبحان الذى أسرى
بعبدته ولم يقل برسوله ولا بنبيه أشار إلى ذلك المعنى الرفيع الذى لا ينال إلا من
العبودية ولذلك قيل

لا تدعنى إلا يا عبداها * فانه أشرف أسمائى
فانكسر أيها الأخ وانطرح بالطريق ولا ترى لك حلاً ولا مقالاً يزل عنك
كل تعويق واستغفر من كل ما يخطر بقلبك في عبوديتك وقم على قدم
الاعتراف وانصف من نفسك تباع أعلا درجات المنازل وتغنى بشريتك كما
قال رضى الله تعالى عنه

وحط رأسك واستغفر بلا سبب

وقف على قدم الانصاف معتذرا

أى تواضع وانكسر وخط أشرف ما عندك وهو رأسك فى أخفض ما يكون
وهى الأرض لتحوز مقام القرب كما ورد فى الحديث أقرب ما يكون العبد إلى
الله تعالى وهو ساجد لأن قرب العبد بتواضعه وانكساره وخروجه عن
أوصاف بشرية واشهد نفسك دائماً مذنباً ولولم يظهر عليك سبب الذنب
فإن العبد لا يخلو من تقصير وقف على قدم الانصاف من ذنوبك خجلاً من
سبائك وعيوبك فإن من طامل المخلوق هذه المعاملة أحبه ولم يشهد له ذنباً
وكانت مساوية عنده محاسن فكيف إذا طامل بهذه المعاملة صاحبه الحقيقى
الذى إذا تحققه ليس له صاحب سواء كما ورد فى الحديث اللهم أنت الصاحب
فى السفر والخليفة فى الأهل والمال والولد فتأهب أيها الأخ لهذه المعاملة
مع إخوانك الفقراء لتصير لك معراجاً تتوصل بها إلى معاملة رب السماء
وتكون مقبولاً عند الخلق والمخلوق وتصفو لك المعاملة وتشرق عليك أنوار
الحقائق قال رضى الله عنه

وإن بدا منك عيب فاعتذر وأقم

وجه اعتذارك عما فيك منك جرى

وقل عبيدكم وأولى بصنحكموا

فساحوا وخذوا بالرفق بافقر

هم بالفضل أولى وهو شيمتهم

فلا تخف دركاً منهم ولا ضرراً

أى ليكن شأنك دائماً التواضع والانكسار وطلب المذرة والاستغفار سواء
وقع منك ذنب أو لم يقع وإن بدا منك عيب أو ذنب فاعترف واستغفر فإن
الحائب من الذنب كمن لا ذنب له وليس الشأن أن لا تذب إنما الشأن أن لا تصر
على الذنب كما ورد أنين المذنبين عند الله خير من زجل المسيحين عجباً وافتخاراً
ولذلك قلت فى الحكم ربما فتح لك باب الطاعة ومانع لك باب القبول وقضى
عليك بالذنب وكان سبباً لوصل معصية أوردت ذلاً وانكساراً خيراً من

طاعة أورثت عزا واستكبارا ومع اعترافك واستغفارك أقم وجه اعتذارك
عما جرى منك فيكون ذلك ممحى للذنب وادخل في القبول وذل وتواضع
وانكسر وقل عبيدكم أولى بصفحكم لان العبد ليس له إلا باب مولاه
وما أحسن ما قيل

ألقيت في بابكم عناني * ولم أبال بما عناني

فزال قبضى وزاد بسطى * وانقلب الخوف بالأمانى

فساحوا عبيدكم يافقرا وخذوا بالرفق وطاملوني به فاني عبد فقير لا يصلحني
إلا المعاملة بالرفق والفضل ولا اعتمادى إلا على الفضل لا بحولى ولا قوتى
مذهبي الهجز والسلام ثم قال رضى الله عنه إنهم أولى بهذا الشيء وهو شيمتهم
ولم يزلوا متفضلين وهذه معاملتهم مع أصحابهم وهى سجيتهم وكيف لا تكون
سجيتهم وهم متخلقون بأخلاق مولاكم كما ورد تخلقوا بأخلاق الله فلا تخف
منهم ضررا أيها السالك المصاحب لهم وتمسك بأذيالهم فانهم القوم لا يشقى
جليسهم فاذا عرفت ذلك أيها السالك فتخلق بأخلاقهم الكريمة وجد بالتفقى
على الاخوان وغض الطرف عن عثرتهم تكن آخذا من أوصافهم أحسن
هيئة قال رضى الله عنه

وبالتفقى على الاخوان جد أبدا

حسأ ومعنى وغض الطرف إن عثرا

أى وتكرم على إخوانك وجد عليهم أبدا مافى الحس فببذل الأموال وأما
فى المعنى فبصرف همة الأحوال ولا تبخل عليهم بشيء يمكنك إبعاله إليهم
فان الساحة لب الطريق ومن تخلق بها فقد زال عن قلبه كل تعويق قال الشيخ
عبدالقادر رضى الله عنه اخوانى ما وصلت الى الله تعالى بقيام ليل ولا صيام نهار
ولا دراسة علم ولكن وصلت الى الله بالكرم والتواضع وسلامة الصدر فدل
كلام الشيخ رضى الله عنه ان الكرم هو الأساس وان التواضع يتم للسالك به
الفراس فادأتم له هذان الأمران سلم صدره من العلائق وزال عن طريقه كل

عائق ولذلك ورد في الحديث ان في الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله تعالى لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام فتأمل هذا الحديث يا أخي حيث بدأ صلى الله عليه وسلم بالآنة الكلام وهو إشارة إلى التواضع ثم ثنى بأطعام الطعام وهو إشارة إلى الكرم ثم أتى بعد ذلك بالصلاة والصيام كما أشار إليه الشيخ عبدالقادر فانهض أخي إلى هذه المسائر وبادر واجمع معها حسن مكارم الأخلاق وغض الطرف عن مساوي الاخوان إن وقفت منهم على عثرة ولا تشهد إلا محاسنهم كما قال رضى الله عنه في حكمة الفتوحية رؤية محاسن العبيد والغيبة عن مساوئهم ذلك شيء من كمال التوحيد كما قيل

إذا ما رأيت الله في الكل فاعلا * رأيت جميع الكائنات ملاحا
 فاذا تخلقت أيها الأخ بهذه المحصال الشريفة فقد تأهلت للاقبال على الشيخ
 فانهض إلى عتبة بابه وراقبه بهمة منيفه كما أشار إلى ذلك الشيخ رضى
 الله عنه بقوله

وراقب الشيخ في أحواله فعسى * يرى عليك من استحسانه أثرا
 أى إذا تخلقت بها تقدم من الآداب ووصات بافتقارك وانكسارك إلى
 الشيخ وتمسكت بأثر تلك الأعتاب فراقب أحواله واجتهد في حصول مرضيه
 وانكسر واخضع له في كل حين فإنه الترياق والشفاء وان قلوب المشايخ تريق
 الطريق ومن سعد بذلك تم له المطلوب وتخلص من كل تعويق واجتهد أيها
 الأخ في مشاهدة هذا المعنى فعسى يرى عليك من استحسانه لحالك أثرا قال
 بعضهم من أشد الحرمان أن تجتمع مع أولياء الله تعالى ولا تزرق القبول منهم
 وما ذلك إلا لسوء الأدب منك وإلا فلا ينحل من جانبهم ولا نقص من جهتهم
 كما قلت في الحكم ما الشأن وجود الطلب إنما الشأن أن تورث حسن الأدب
 زار بعض السلاطين ضريح أبي يزيد رضى الله عنه وقال هل هنا أحد ممن
 اجتمع بأبي يزيد فأشير إلى شيخ كبير في السن كان حاضراً هناك فقال له

هل سمعت شيئا من كلامه فقال نعم قال من زارني لا تحرقه النار فاستغرب
السلطان ذلك الكلام فقال كيف يقول أبو يزيد ذلك وأبوجهل رأى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو تحرقه النار فقال ذلك الشيخ للسلطان أبوجهل
لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وإنما رأى يتيم أبي طاب ولو رآه صلى الله
عليه وسلم لم تحرقه النار ففهم السلطان كلامه وأعجبه هذا الجواب منه أي أنه لم
يره بالتعظيم والاكرام واعتقاد أنه رسول الله ولو رآه بهذا المعنى لم تحرقه
النار ولكنه رآه باحتقار واعتقاد أنه يتيم أبي طاب فلم تنفعه تلك الرؤية
وأنت يا أخي لو اجتمعت بقطب الوقت ولم تتأدب لم تنفعك تلك الرؤية بل
كانت مضرتها عليك أكثر من منفعتها إذا فهبت ذلك أيها السالك
فتأدب بين يدي الشيخ واجتهد أن تسلك أحسن المسالك وخذ
ما عرفت بجد واجتهاد وانهض في خدمته وأخلص في ذلك لتسد مع
من ساد كما قال

وقدم الجد وانهض عند خدمته

عساه يرضي وحاذر أن تكن نجرا

ففي رضاه رضى البارى وطاعته

يرضى عليك فكن من تركه حذرا

أى وانهض في خدمة الشيخ بالجد فعساك تحوز رضاه فتسود مع من ساد
واحذر أن تضجر في الضجر الفساد ولازم أعتاب بابه في الصباح والمساء
لتحوز منه الوداد وما أحسن ما قيل

إصبر على مفضض الادلاج في السحر

وللندور على الطامات بالبر

وقل من جد في أمر يؤمله

ما استصحب الصبر إلا فاز بالظفر

فإن ظفرت أيها السالك برضاه رضى الله تعالى عنك ونلت فوق ما تميت فاستقم

أيها الأخ في رضى شيخك وطاعته تظفر بطاعة مولاك ورضاه وتفوز بجزبل
كرامته فعض أيها الأخ بالنواجذ على خدمة الشيخ إن ظفرت بالوصول إليه
واعلم أن السعادة قد شملتك من جميع جهاتك إذا عرفك الله تعالى به وأطلعك
تعالى عليه فإن الظفر به لاسيما في هذه الأيام أعز من الكبريت الأحمر واعلم
أن طريق القوم دراسة وحال من يدعيها كما ترى لكن إذا ساعدتك العناية
ظفرت وشممت من نفحة طيبه ما يفوق المسك الأذفر ولذلك قال رضى الله
تعالى عنه وعنا به آمين

واعلم بأن طريق القوم دراسة * وحال من يدعيها اليوم كيف ترى
مق آرام وأنى لى برؤيتهم * أو تسمع الأذن مني عنهم خيرا
من لى وأنى لمثل أن يزاحمهم * على موارد لم ألف بها كدرا
أحبهم وأداريهم وأوزمهم * بهمجق وخصوصا منهم نفرا
شرح الشيخ رضى الله عنه يشوق السالكين إلى طريق أهله ويخبرهم أن طريقهم
دراسة وحال من يدعيها اليوم كما ترى في الفترة حتى كادت المهم أن تكون من
الطلب آيسة وهكذا شأن طريق القوم لعزتها كأنها في كل عصر مفقودة ولا
يظفر بها إلا الفرد بعد الفرد وهذه سنة معهودة وذلك ان الجوهر النفيس لا يزال
عزير الوجود يكاد لهزته يحكم بانه ليس بوجود والطريق أهلها غفيرة في العالم
خفاء ليلة القدر في شهر رمضان وخفاء ساعة الجمعة في يومها حتى يجتهد الطالب
في طلبه بقدر الامكان فان من جدد وجد ومن قرع الباب ولج ولج قلت بعد
أن ذكر لا بد من الشيخ في الطريق على سبيل السؤال والجواب كيف تأمرنا
بذلك وقد قيل ان وجود الشيخ كالكبريت الأحمر وكالعتقاء من ذا الذى
يوجودها يظفر كيف تأمرنى بتحصيل من هذا شأنه فقال لو صدقت في الطلب
وكنت في طلبه كالطفل والظمان لا يقر لهم قرار ولا تسكن لو عتهم حتى
يظفروا بمقصودهم فأشار الشيخ رضى الله عنه إلى أن الشيخ موجود وكيف
لا يكون موجودا وعمارة العالم إنما هى بأمثاله فان العالم شخص والأولياء

روحه فمادام العالم موجودا لا بد من وجودهم لكن لشدة خفائهم وعدم ظهورهم حكم بفقدانهم فاجتهد أيها الأخ واصدق في الطلب تجد المطلوب واستعن على ذلك الطلب بمدد علام الغيوب فان الظفر لا يحصل إلا بمجرد فضله وإذا أوصلك إلى الشيخ فقد أوصلك إليه كما قلت في الحكم سبحان من لم يجعل الدليل على أوليائه إلا من حيث الدليل عليه ولم يوصل إليهم إلا من أراد أن يوصله إليه ثم إن الشيخ رضى الله عنه لما ذكر عزة الطريق وفقدان أهلها شرع يتأسف على الاجتماع بهم ويتمناه ويستبعد من نفسه حصول ذلك والشرف ببقائه تواضعا منه وانكسارا وهضما لنفسه واحتقارا ولذا قال بعد ذلك من لى وأنى لمثل أن يزاحمهم الخ وهذا شأن العارف لنفسه بنفسه الممتلى من معرفة ربه المتحلى بواردات قدسه لانه لا يرى لنفسه حالا ولا مقالا بل يرى نفسه أقل من كل شيء وهذا هو النظر التام كما قيل

إذا زاد علم المرء زاد تواضعا * وإذا زاد جهل المرء زاد ترفعا

وفى الفصن من حمل الثمار مناله * فان يعر عن حمل الثمار تمنعا

فانظر إلى الشيخ أبي مدين ورفعته في الطريق مع أنه وصل من تربيته إثني عشر ألف مریدا وانظر إلى هذا التزل منه والتدلى بأغصان شجرة معرفته إلى أرض الخضوع والانكسار حتى انه لم ير نفسه أهلا للاجتماع بأهل هذه الطريقة وبزيده هذا الانخفاض من الارتفاع لأن الشجرة لا يزيد بها انخفاضها في عروقها إلا الارتفاعا في رأسها فتواضع أيها الأخ في الطريق وخذ هذا الأصل العظيم من هذا العارف المتمكن يزل عنك كل تعويق ثم قال رضى الله تعالى عنه بعد ذلك أحبهم الخ أى وإن لم أكن أنا منهم فانى أحبهم ومن أحب قوما فهو منهم كما ورد في الحديث المرء مع من أحب وكما قيل

أحب الصالحين ولست منهم * لعلى أن أنال بهم شفاعه

وأكره من كانت بضاعته المعاصي * وإن كنا سواء في البضاعه

وهذا أيضا منه رضى الله تعالى عنه من تمام التزل السابق وتكميلا وتتميا ولهذا

تواضع الذى لم يلحق جواد شرفه فى ميدانه لاحق نعمنا الله تعالى بركاته ووقفنا
من معاملاته لان هذه خصال القوم وصفاتهم ولذلك ارتفعت رتبهم وجزلت
عظمتهم كما وصفهم رضى الله تعالى عنه بقوله
قوم كرام السجايا حيث ما جلسوا

يسقى المكان على آثارهم عطرا

يهدى التوصيف من أخلاقهم طرقا

حسن التألف منهم راقى نظرا

هم أهل ودى وأحبابى الذين هم

ممن يجرد ذبول العز مفتخرا

لا زال شملى بهم فى الله مجتمعا

وذنبنا فيه مغفورا ومغتفرا

ثم الصلاة على المختار سيدنا

محمد خير من أوفى ومن نذرا

أى قوم سجايهم كريمة وهمتهم عظيمة حيث ما جلسوا تبقى آثار تفحات
عطرهم فى المكان ظاهرة وأين ما توجهوا ساطع شمس معارفهم فتشرق القلوب
وتصلح بهم الدنيا والآخرة يهدى التصوف للمسالك المشتاق من أخلاقهم طرقا
مجيدة تدل على الطريق ويسير فى سلوكه سيرة حميدة فلذلك جمعوا أحسن تأليف
حقى راق كل ناظر وجد وفى أكل معنى لطيف حتى اكتحلت بكحل أمدم
أنوار البصائر ولذلك قال الشيخ رضى الله تعالى عنه بعد ذلك هم أهل ودى
وأحبابى الخ فان الشخص لا يجب إلا من جانسه ولا يود إلا من كان بينه وبينه
مؤانسة وفى هذا الكلام إشارة إلى أنه رضى الله تعالى عنه من جملة طيبته
من طيبته وما تقدم منه فى التواضع والانكسار دليل على التحقيق فى هذا
المجد والفخار كما تقدمت الإشارة إلى ذلك فنسأل الله تعالى أن يسلك بنا أحسن
المسالك ثم دعا وسأل أنه لا يزال شمله مجتمعا بهم فى الله تعالى وذنبه مغفورا

ونحن نسأله أيضا إتمام الصلاة والسلام على سيدنا محمد المختار خير من أوفى ومن
نذر ومن أكرم الجار . وعلى آله وصحبه السادة الأبرار . والتابعين وتابعيهم
بإحسان إلى يوم القرار . وهذا الرقم لمن تعطش ليله في معاني هذه
الآيات وإلا فنحن معترفون بالعجز والتقصير عن معانيها وإنما الأعمال
باليات والله أعلم

(هذه القصيدة لشيخ الشيوخ أبي مدين)

(أعاد الله علينا من بركات علومه آمين)

(والتخمس اسيدى الشيخ عبي الدين بن العربى قدس الله سره)

يا طالبيا من لذاذات الدنا وطرا * إذا أردت جميع الخير فيك يرى
المستشار أمين قاسم الخيرا * (مالذة العيش لإصحبة الفقرا)
(هم السلاطين والسادات والأمرأ)

قوم رضوا يسير من ملايسهم * والقوت لا تخطر الدنيا بها جسهم
صدورهم خاليات من وساوسهم * (فاصحبهموا وتادب في مجالسهم)
(واخل حظك مهما قدموك ورا)

اسلك طريقهموا إن كنت تابعهم * واترك دواعيك واحذر أن تراجعهم
قبا يريدونه واقصد منافعهم * (واستنعم الوقت واحضردائما معهم)
(واعلم بأن الرضى يختص من حضرا)

كن راضيا بهموتسمو بهموتصل * إن أثبتوك أقم أو إن محوك فزل
وإن أجاجوك جع أو أطمعوك فكل * (ولازم الصمت إلا إن سئلت فقل)
(لاعلم عندى وكن بالجهل مستترا)

ولا تكن لعيوب الناس منتقدا * وإن يكن ظاهرا بين الوجود بدا
وانظر بعين كمال لاتعب أحدا * (ولا تر العيب إلا فيك معتقدا)
(عيبا بدا بينا لكنه استترا)

تسل بذلك ما ترجوه من أرب * والنفس ذلل لهم ذلا بلاريب
بل كل ذلك ذل ناب عن أدب * (وخطرأسك واستغفر بلاسبب)
(وقم على قدم الانصاف معتذرا)

إن شئت منهم بريقا للطريق تشم * عن كل ما يكرهوه من فعالك دم
والنفس منك على حسن السؤال آدم * (وإن بدامنك عيب فاعترف وأقم)
(وجه اعتذارك عما فيك منك جرى)

لهم تملق وقل داووا بصلحكم * بمرم العفو منكم داء جرحكم
أنا المسىء هبولى محض نصحكم * (وقل عبيدكم أولى بصنحكم)
(فساعموا وخذوا بالرفق يافقرا)

لانخس منهم إذا أذنت همتهم * أسنى وأعظم أن ترديك عشرتهم
ليسوجابرة تؤذيك سلطوتهم * (هم بالفضل أولى وهو شيمتهم)
(فلا تخف دركا منهم ولا ضررا)

إذا أردت بهم تسلك طريق هدى * كن فى الذى يطلبوه منك مجتهدا
فى نور يومك واحذر أن تقول غدا * (وبالفتى على الاخوان جدا أبدا)
(حساومعنا وغض الطرف إن عثرا)

أصدقهم الحق لاتستعمل الدنيا * لانهم أهل صدق سادة رؤسا
وامسح لكل امرئ منهم إليك أما * (وراقب الشيخ فى أحواله نفسى)
(يرى عليك من استحسانه أثرا)

وامسأله دعوته تحفظ بدعوته * تنل بذلك ما ترجو بيركته
وحسن الفطن واعرف حق حرمة * (وقدم الجندوانهض عند خدمته)
(عساه يرضى وحاذر أن تكن ضجرا)

واحفظ وصيته زد من رعايته * ولبه إن دعا فورا لساعته
وغض صوتك بالنجوى لطاعته * (ففى رضاه رضى البارى وطاعته)
(يرضى عليك فكن من تركها حذرا)

والزم بمن نفسه نفس مسايسة * في ذا الزمان فان النفس آيسة
منهم وحرقتهم في الناس باخسة * (واعلم بأن طريق القوم دارسة)
(وحال من يدعيها اليوم كيف ترى)

بحقلى إن ناوا عنى لألقتم * الأزم الحزن مما بى لفرقتهم
على انقطاعي عنهم بعد محبتهم * (مقى أراهم وأنى لى برويتهم)
(أو تسمع الأذن منى عنهم خيرا)

تخلصنى مانعى من أن الأثمهم * منهم أتيت فلمنى لست لائمهم
يارب هب لى صلاحا كى أنادمهم * (من لى وأنى لمثلنى أن يزاحمهم)
(على موارد لم ألف بها كدرا)

جلت عن الوصف أن تحصى ما آرم * على البواطن قد دلت ظواهرهم
بطاعة الله فى الدنيا مفاخرهم * (أحبهم وأداريهم وآرمهم)
(بمجتى وخصوصا منهم قرا)

قوم على الخلق بالطامات قدرؤسوا * منهم جلسهم الآداب يقتبسوا
ومن تخلف عنهم حظة التعتس * (قوم كرام السجيا بحيثما جلسوا)
(يتى المكان على آثارهم عطرا)

فهم بهم لا تفارقهم زد شغفا * وان تخلفت عنهم فانتحب أسفا
عصابة بهم يكسى الفتى شرقا * (يهدى التصوف من أخلاقهم طرقا)
(حسن التألف منهم راقى نظرا)

جررت ذبل افتخارى فى الهوى بهم * لما رضونى عبيداً فى الهوى لم
وحقهم فى هوام لست أنسهم * (هم أهل ودى وأحابى الذين هم)
(من يجر ذبول العز مفتخرا)

قطعت فى النظم قلبى فى الهوى قطعاً * وقد نوسلت للمولى بهم طمعا
(أن يغفر اللهلى والمسلمين معاً * لا زال شملى بهم فى الله مجتمعا)
(وذنبنا فيه مغفورا ومفتخرا)

ياكل من ضمه النادى بمجلسنا * أذع الاله بهم يمحو الذنوب لنا
 وادعو المن خمس الأصل الذى حسنا * (تم الصلاة على المختار سيدنا)
 (مجد خير من أوفى ومن نذرا)

تم بحمد الله طبع هذا الكتاب المستطاب المذيل بخير تخميس
 راقى لأولى الأسباب وذلك على نفقة عبد الله محمد الاسوى
 بالمطبعة العثمانية المصرية فى رجب سنة ١٣٥٣

هجرية على صاحبها
 أفضل الصلاة وأتم
 التحية
 أمين



